[206] وأنت أيها القارئ الكريم إذا أعرت لما تلوناه عليك أذنا واعية، فهل تجد لما يصفه ابن تيمية ومن يرقص لماله من مكاء وتصدية [نظراء القصيمي] مقيلا من الصدق ؟ فهل كان المسلمون الأولون يرون ما يأتون به من الأعمال في مشاهد الموتى كفرية ثم يتقربون به إلى ا تعالى ؟ حاشا لا نتهم فرق المسلمين عامة بمثل هذه الفرية الشائنة. وهل تجد شيئا من هاتيك الأعمال مختصا بالشيعة فحسب ؟ لاها ا. وهل الأعمال التي تأتي بها الشيعة عند القبور - وقد زعم الرجل أنها كاشفة عن الغلو والتأليه لعلي وولده - غير ما يأتي به أهل السنة وفي مقدمهم أئمتهم عند تلكم المزارات من لدن عصر الصحابة حتى اليوم من سرد ألفاظ زيارة جامعة لفضايل المزور، ومن الدعاء عند قبره، والصلاة لديه، وختم القرآن عنده وإهداءه إليه، والتوسل والاستشفاع به، وطلب قضاء الحاجة من ا تعالى بوسيلته والتبرك به بالتزام أو تمريغ أو تقبيل، وتعظيمه بكل ما اقتضته حرمته واستوجبه خطره فلو صحت أحلام ابن تيمية وتابعيه وتكون هذه الأعمال بدعة وضلالا وغلوا وتألها، وفاعلها خارجا عن ربقة الاسلام لم يبق عندئذ معتنق بالاسلام منذ يومه الأول إلا ابن تيمية ومن لف لفه. فحقيق على القارئ الآن أن يقف على كلمة " القصيمي " الأخرى ويكون على بصيرة من أن الشيعة ليس بينها وبين المذاهب الأربعة قط اختلاف في هذه المواضع الهامة وإنما هي مما تسالمت عليه الأمة الإسلامية جمعاء، غير أن كتاب الهواهي هاج هائجهم على الشيعة فأججوا عليهم نيران الإحن والشحناء، وجاؤا يقطعون كلمة التوحيد بأقلام مسمومة، ويشقون عصا المسلمين، ويلقون الخلاف بينهم. أولئك الذين طبع ا على قلوبهم واتبعوا أهوائهم. ذكر في الصراع ج 2 ص 648 قول العلامة الأمين من قصيدة له: لا بدع أن كان الدعاء إليه فيها * صاعدا وبغيرها لم يصعد ثم قال: هذا القول عند جميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم ونحلهم من أقوال الردة والكفر الواضح ونعوذ با من الخذلان. وقبل هذا البيت: وكذا الصلاة لدى القبور تبركا * بذوي القبور فليس بالصنع الردي إن الأئمة من سلالة هاشم * ثقل النبي وقدوة للمقتدي
